# من آداب الأسرة والكتيبة



السبت 8 أكتوبر 2011 12:10 م

إخوان ويكي



# بسماملة الرّحمق لرشحتهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

في هذه الرحالة جانب من الاحاديث النبوية الشريعة التي تعين الإخوان على تنظيم اجتماعات الأسر والكتائب على أساس إسلامى واضع ، فلا صاحر آخر هذه الأمة إلا عا صلح به أولها .

وقد روعى في ترتيبا أن تكون بقدر الإمكان على النهج الذي سير عليه الإخران في الاجتماعات ، وبدأت أولا بالنية الحالصة ، وحديث النية أول ما نجد في صحيح البخارى ، وقد استحب سلفنا السالج أن تستفتح الأعمال بهذا الحديث ، وعلق على هذا الإمام ولى الله عنه في كتاب الأذكار نقلا عن الفضيل بن عياض وضي الله عنه « ترك العمل لأجل الناس دياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعانيك الله منهما » .

وتمرضنا بىد ھذا للمسئولية الفردية ؟ ليحس كل اخ محق الله عليه ، ثم تحدثنا عن التعاون وہو عنصر جوہرى فى عمل الأسرة ، ودر سنا فى كشر من التفصل وضع النقب فى الأسرة والكنية ،

ما ينبغي أن يتحلى به من مراقبه الله ، وعاصبته عسه فرل إحوام ، حسن صلته بهم فى السر والعلن ، وأمانته فى العلم ، وبأتى بعد هذا نظام اجتاع الأسرة » حيث يبدأ أولا بآداب الاستئذان فى دخول يوت ، والسلام والجلوس وافتقاد النائب ، والتحدث والاستاع للناقفة والنزاح ، وتلاوة القرآن والطعام والنوم والتهجد ، ثم دعا. ثم الهالس والانصراف .

وهذا التسم الثاني – كما ذكرناه – مرتب وفق الاجماعات التي مودها الإخوان ، ولم نذكر هذا الترتيب ليلتزم به الإخوان ، ولكن لهم أن يلتزموا الآداب نفسها ، فالله تعالى دعانا إلى التأسى برسول لله صلى الله عليه وسلم « لقد كان لكم في رسول الله أسوة محسنة كمن كان رحم الله والم مر الآخر وذكر الله كشراً م<sup>(1)</sup> .

ولا نود أن يقتصر الاخوان على هذه الأحاديث وحدها ، بل يجدر بهم أن يرجعوا إلى كُتب الآداب الإسلامية والهدى النبوى ؛ ليوتقوا صلتهم بدينهم .

والكتب التي رجعنا إليها ، ويستطيع الإخوان أن يرجعوا إليها . لي دراسة هذا للوضوع هي : —

۱۷ - كتاب « الأذكار» للامام النووى ، ومن الأفضل أن يكون

(١) الأحزاب: ٢١ .

المكاب ين بدى إخران الأسرة أو فى كتبة التعبة على الأتل .
ب و ريش الساطين للائما النورى .
ب عبير الوصول في خيم الأصول لان النبيع الحيا.
ب عبير الوصول في خيم الأصول لان النبيع الحيا.
ب حارة الماد في عدى خير العام لائل التي التيم . وفي عد الحم الأصول لان النبيع الحيا.
ب حارة الماد في عدى خير العام لائل التي التيم . وفي عد الحم الأصول لان النبيع العلم .
ب حارة الماد في عدى خير العام لائل التي التيم . وفي عد الحم الأصول لان النبيع العلم .
ب حارة الماد في عدى خير العام لان التيم .
ب حارة الماد في عدى خير العام الذي التيم .
ب حارة الماد في عدى خير العام الذي التيم .
ب حارة الماد في عدى خير العام الذي التيم .
ب عن ماد الماد الذي التيم .
ب حارة الماد ، وفاع الموج في في ماد الماد الذي التيم .
ب عدان من عدان الماد الذي التيم .
ب عدان من عدان الماد الذي التيم .
ب عدان من عدان الماد الذي الماد .
ب عدان من عدان الماد .
ب الماد .
ب الماد .
ب عدان الماد .
ب الماد .</

## ۱ ــ النية الخالصة

عن عمر بن الخطاب رضی الله عنـه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم أنه قال « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لـكل امـری ما نوی ، فمن كانت هجرته إلی الله ورسوله فهجرته إلی الله ورسوله ، ومن كانت مجرته إلی دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلی ما هاجر إلیه<sup>(1)</sup>» ( رواه البخاری وسلم والترمذی وأبو داود والنسائی ) .

٩ – ومن هنا كان على الانح أن يستشعر في كل أمره ، وفي كل جلاع يخضره أنه يجتمع هو وإخوانه على غابة كريمة هى رضاه أنه سحافوتعالى ، وأن الاجتماع ليس مفصوراً على كانت مخطبا ثم يرددها ، مقد روى الترمذى عن كعب بن مالك رضى الله عنهما قال : محمت رسول الله صلى أنه عليه وسلم يقول « من طلب العلم ليجار كى به الملماء، ويمار كى به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إلى أدخلها أنه النار (<sup>10</sup>) . وقد استعاذ النه عله الصلاة والسلام من ها عالم النه مو ، وقله .

(١) الترفيب والترهيب ج ١ من ٢٠ .
(٢) تيسير الوصول ج ٢ من ١١١ .

٦

لا يخشع ، ودعاء لا 'يسمع » ( جزء من حديث رواه الحاكم فی مستدركه ) .

٣ – والط مطلوب لتتق به الله سبحاله وتعالى ، ونسل الحلال إلحرام ، فلا يكن همنا أن نحصل من الط على ما يصلح التأثير فى فوس المستعمين ، ويحرك عواطفهم فحب . فقد قال أبو أيوب لسختانى : قال أبو قلابة و يا أبا أيوب : إذا أحدث الله لك علما أحدث له عبادة ، ولا يكن همك أن <sup>(م</sup>تحد<sup>4</sup>ث به » . وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال و لا تكون تقيا حق تكون عالما ، ولا تكون بالط جيلا حق تكون به عاملا » .

۳ – ومن الطبيعى بعد ذلك أن ندعو الناس إلى ما حققناه فى فوساً ، و تأم بالمعروف الذى محملنا به ، و نتهاهم عن المنكر الذى تتهينا عنه ؛ حتى لا ندخل فيمن عناهم الله بقوله « أتأمرون الناس بالبر تنتسون أنفكم و أثم تتاون الكتاب أفلا تعقلون<sup>(1)</sup> » .

۲ ـــ المسئولية الفردية

المراجع من أهداف الأسرة أن تربى في الآخ السلم شعوره بالمشولية

(١) البقرة : ٤

٧

أمام الله ، ودوام مراقبته ، وأن تجعل بين الآخ وكتاب الله وسنة رصوله على الله عليه وسلم صلة مباشرة قوبة ، تؤدى إلى أن يلتزم الأخ أخلاق القرآن ، ويطيع أوامر الله ، وينتهى عن نواهيه ، وشموره يهذه السئولية الفردية يجعله يؤدى الواجب طمعاً فى نواب أله وخوط من عقابه ، لا لأنه مكلف به من نقيب أسرته أو شمبته ، ووجود هذا الشعور كثيل بتصحيح نيته أولا ، وكثيل بعد ذلك باستمراره فى أوام العمل ولو لم يكفنه به أحد ، وشعور لمالم بهذه السئولية الفروية يرتبط كل الارتباط بقوة عقيدته وصحبها ، فبقدر ذكر الرم لله سجانه وتعالى ، وبقدر غثله الآخرة يكون إقباله على الطاعة ، واتباؤه عن للصية .

٣ - والصلة المباشرة بين المرء وكتاب الله وسنة رسوله على الله عليه وسلم تقوم على اللهم والتدير ، وهى اللي تكون السلم الحقيق ، ذلك : لأن السلم لا يكون مسلما إلا بقدر فيمنه لكتاب الله تعالى والسنة المطهرة وعمله بما فيم ، ولقد كان السحابة رضوان الله عليم يناون الكتاب حق تلاوته ، ويعرضون أنفسهم عليه يعلمون به مادى عالما تمر رسم ، أو خالفتهم لأمره تعالى ، فإذا مرت بهم آيات تصف أخلاق للؤمنين نظروا أى هدف الأخلاق يتصفون با ، وإذا قرموا

صفات للنافقين أو الكافرين نظروا وأعادوا النظر مشقفين وجلين أن توجد فيهم بقية منها ، وإذا مرت بهم آيات الأمر قالوا سمعنا وأطعنا ، وجهدوا كل الجهد أن يأتوا بلأمر على وجهه لا يتركون مد شيئاً .

٣ – فإذا انتخت المقيدة في نفوس الافراد من إعان بالله ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ٤ سعوا لى تحصيل المام النافع يتفقهون فيه ، وأقاموا العادة الصحيحة يتقربون بها إلى ربهم ، وأخذوا بسن الإسلام في كل مظاهر حياتهم ٤ حق تكون هواهم تبعاً ما جاء به الرسول عليه السلام .

وتكون الأسرة حينند محالا حيوياً لتعاون الإخوان على الحياة لإسلامية ، تصح وتوجه وتشير إلى الطريق ، لا نظاماً جامداً يعث لى الملل والفيق ، ويكون مقياس النجاح في الأسرة – عندئذ – بدى نتمم أفرادها في الذمم ، والتعاون فيا بينم ، والشعور بمسؤولية السلم شهوراً مجعله شطة بده في حياة إسلامية ، فيها الط النافع والعقيدة لسليمة ، والعادة الصحيحة والاستقامة على أمن الله .

### ٣ \_ التعاون

والأسرة مجموعة من الأفراد المؤمنين بهذا الدين يتعاونون فيا ينهم على انتقة فيه والعدل به ؛ تماوناً برشدنا إليه قول الله سبحانه : د وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا لله إن الله شديد المقاب <sup>(١)</sup> » . فكل إنسان منا مرتبط فى الحياة واجين أساسين : واجب بينه وبين الله ، وواجب بينه وبين الحلق ، يعلى الأسرة أن يتعاون أفرادها على تمقيق هذين الواجيين .

 ٨ – فبالنسبة إلى الواجب الأول تنذكر قول الرسول عليه لسلام في معنى الإحسان ( أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه إنه يراك<sup>(۲)</sup> » .

٢ – وبالنسبة إلى الواجب الثانى ؛ فإن ما يكون بين الاخ وإخوانه من للماشرة والماونة والصحبة ؛ عمل اجاعه مهم وحجته لهم تماوناً على مرساة الله وطاعته ، وتطبيقاً القول الحق تبارك وتعالى : « والعصر إن الإنسان التي خسر إلا الذين آمنوا وعماوا السالحات وتواسوا بالحق وتواسوا بالسبر ، وقد روى عبدالله بن عمر رضى الله

(١) المائدة : ٢ . (٢) البغاري ج ١ س ٢٤ .

1.

عنهما أن رجلا جاء إلى رسول أنه صلى الله عليه وسلم فقال بإرسول الله. في الناس أحب إلى انه ؟ فقال لا أحب الناس إلى الله أنفعهم الناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ؟ تكشف عنه كرية ، أو تفضى عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشى مع لح في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا السجد ( يفي مسجد الدينة ) شهراً ، ومن كظم غيظه ـــ ولو شاء أن عضيه أمضاه ـــ مالاً الله قلبه يوم القيامة رضا ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يُفضيها له ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام<sup>(1)</sup> » (رواه الأصبهاتي) . وحرصاً على البيئة الما لحة والسحبة الما لحة ، يرهدنا الله بقرله : ولا تعلم عن أغيلنا قدم من يدعون رجم بالنداة والشي يريدون وجهه ولا تعلم عن أغلنا إ قلبه ولا تعليم من أغلنا عليه

لا تحمّد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغلطا طبه بن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطأ<sup>(17)</sup> » . فالتعاون — إذاً — مور أساحي في بناء الأسرة وعملها . ..

ع – النقيب

لمله ، واستشعر مراقبت ، ققد تتماين ظروف الافراد وتسقد مشا كلم عرون فى ظروف تختلف قسوة ولينا ، ومهمة الأم القيب أن لكير الذى يسع آمالم وآلامهم ، والمقل الناصح الذى بحسن وحيه النصح وتقبله ، والنزول على كم الله وون أن تأخذه العزة الإثم أو الفرور بالنصب ، ومن أكرم النحافي التي محفظها لنا تاريخا من تواضع المسؤول ما رواه الحاكم عن طارق قال «خرج عمر إ مار غير عميق بحتازه المارة ، وعمر على ناقة له ، فنزل وخلم خفيه إ أمير المؤمنين أأت تفعل هذا با ما مرام ناقة له ، فنزل وخلم خفيه إ أمير المؤمنين أأت تفعل هذا با ما موام ناقة له ، فنزل وخلم خفيه إ أمير المؤمنين أأت تفعل هذا با ما مرما ما تنه خاض ، فقال أبو عيدة : ( وأوك ) ، ققال : أواه ( وهي كلة تعجب وضحر ) لو غيرك قالم إلى عليه ، جلما نظال الدر يغير ما أعزنا الله به أذلا الذ<sup>(1)</sup> » . وأن إلي عليه ، فيها نظال العر بغير ما أعزنا الله به أذلا الله الترفوا ال عيني الأغ القيب ، وعاليه ترتكز نقط لها أغينها في نصرفه يكون أن عملها قال لا : - -

(۱) تاريخ عمر بن الحطاب لإبن الجوزى س ۱۱۰ طبعة صبيع .

مدر بن الحطاب ونسبت في من من من الرسول عليه السلام من الإحسان قال : « أن تعبد الله كانك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه براك » (() ، وأن يكون رقيق القلب يتمثل دائماً ذلك الحديث الدى يوم حيث قال ٥ طوبي لمت ملك نفسه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته » ((). وأن نجاهد نفسه حق يكون ما بينه وبين الله في السر تقوى ما بينهو بين الناس ، فقد روى عبدالرازق وأبو يحسّل والسبق في نعب الإيمان عن ابن مسعود رض الله عنه عن رسول الله صلى الله على وسلم أنه قال ( من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ، وأساءها حيث غلو فتلك الستهانة استهان بها ربَّه تبارك وسلى » .

٢ - حسن العاملة : روى مسلم عن عائمة رضى الله عنا عن يسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال و بإ عائمة إن الله رفيق بحب لرقق ، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ، ومالا يعطى على موامى (?).

11"

وليذكر النقيب الآلام التي يعينى فيها إخوانه ، وما فى الحياة من مشكلات ، وأن الأسرة هى الجو الكريم الذى يفزع إليه الأخ بعد نعبه اليوى أو الأسبوعى ؟ حيث يلتى إخوا أحيم وأحوه ، يتماونون على الحير ، ويقاومون ترعات السر فى أنفسهم ، ويواولون إصلاح مجتمعهم ، ويودكل فرد منهم أن يجد عند أخيه صدراً حنوناً ، وقلاً معاشة خلق أييها نقالت «كان رجلا ترضى الحلق رقيق الطبع » . وبين الله تعالى لذيه سراً من أسرار إقبال الناس عليه فقال « فبا رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القاب لانفضوا من حولك » <sup>(1)</sup> وبين الله تعالى لذيه سراً من أسرار إقبال الناس عليه فقال و فبا رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القاب لانفضوا من حولك » <sup>(1)</sup> وضرب الني صلى أنه عنه ققال : لارسول الله : إنا قوم من أهل البادية ؟ وضرب الني ملى أنه عنه ققال : لا تحقر ق من المورف شيئاً ؟ ولو أن أسلما شيئا ينعنا الله به ، ققال : لا تحقر ق من المورف شيئاً ؟ ولو أن أسلمز غ من دلوك فى إناء المستق ، ولو أن تمكلم أمثاك ووجهك إليه مناسط ، وإلا وإسبال الإزار (إطالته ) ، فإنه من الخر يها (الكبر رالجب ) ولا عبرا الله ، وإن امرؤ من قاله ه<sup>(1)</sup>. (رواه أبو داود والزمنى وقال حديث حسن تحسع ) .

(۱) آل عمران : ۱۰۹ . (۲) النرغيب والنرهيب ج ٤ س ۲۰۱ .

وكان هذا التعاطف واضحا في المجتمع النبوى ، وكان الصحابة ضوان الله عليهم يراجعون الني عليه السلام ، ويشيرون عليه في ب ونسج ، ومن أشئة ذلك موقف الحباب بن للندر في غزوة بدر ؟ يش اختار مكاناً آخر غير السكان الذى اختاره الرسؤل عليه السلام مكر فيه السلمون ، وكذلك موقف سلمات الفارسى في غزوة لأحزاب حيث أشار على الرسول عليه السلام بخفر المخدق ، فلم يتكر في تواجع عمر أبا بكر في إقطاع ولفة قلوبهم .

وكان الحليفة يفرح يقظة الأمة ، ويطلب منهم أن يقوّموه إذا اعوج ، ورضى الله عن أبي بكر حين خطب الناس ققال ﴿ أما بعد : فإلى وليت عليكم ولست غيركم ، فإن أحسنت فأعينونى ، وإن أسأت فقومونى ، . . . أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم . . . ٩<sup>(1)</sup>. وهناك فرق واضح جداً بين الطاعة لليصرة في الإسلام ، والطاعة العياء التي نجدها في للذاهب إلى مستوى رفيع من الإنسانية الفاضة ، ولعل من أوضح الأحاديث

(1) البداية والنهاية لابن كثير ج ٦ س ٢٠١ .

10

التى تبين هذا المستوى ما جاء عن نافع عن عبد الله عن التي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « السمع والطاعة على المرء السلم فيا أحب أو كره ، ما لم يؤمر بمصية ، فإذا أمر بمصية فلا سمع ولا طاعة (0. وقد روى وأشر عليم رجلا من الأنصار ، وأمرهم أن يطيعوه ، فعنب عليم وقال : أليس قد أمر التي صلى الله عليه وسلم أن تطيعون ؟ قالوا : بلى : قال : عرمت عليكم المجتم حطباً ، وأوقدتم ناراً ثم دخلتم بلى ، قلم محلم ذا أفقدوا ، قلما هموا بالدخول قام ينظر معتمم إلى المن عليه وسلم ، إنما تبنا التي صلى الله عليه وسلم فراراً من النار الما عد عليه عركم ، قال : لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً ، إنما الطاعة في المروف م"0.

وبهذا استطاع الإسلام أن يوقف طنيان السقيدين ؛ ووقف مدا منيعاً دون أن تتخذ قضية الطاعة ذريعة لإذلال النفوس وإلغاء الشخصيات ، وحمى النفس الإنسانية من أن تستبد بها نزعات السيطرة

(۱) البغاری ج ۹ س ۱۱۳ .
(۲) صحيح البغاری ج ۹ س ۱۱۳ .

17

الفردية ٤ إن حاولت أن تتستر بالدين ، هذه السيطرة التي تنخذ سوراً هادئة أو عنيفة ، فمن سورها التي تبدو هادئة أم « الاعتراف » وبه تجد رجل الدين يستمع إلى اعترافات الذنب ليعينه على مغفرة الله ، والإسلام لا يعترف به ؟ لأنه لم يجعل بين الله وعبده حجاباً تججبه عنه ، فهو الذى قال فى كتابه « قل يا عبادكى الذين أسرفوا على الفهور الرحم » ( وجعل من الجانة أن يذنب الإنسان فيستره الله ، ويسمح يكشف ستر الله عنه ، فمن أبي هو يرة رضى أله عنه أنه قال : وإن من الجانة أن يعمل الرجل باليل عملا ، ثم يصبح وقد ستره الله ويتم يكشف ستر الله عنه » ( ) ( أخرجه الشيان ) .

ومن صورها النيفة التكاليف للرهقة ، والتحكم الذى لامبرر له ، وقد يرجع هذا إلى خطأ النقيب أو جهله بآداب دينه ، أو تطبيق بعض ما قرأ عن نظم الدعوات غير الإسلامية ، وإن من صور الاستبداد

> ) (۱) الزمر : ۵۳ (۲) محیح المخاری ج ۸ س

1V

لفردى مانجد أيضاً من اتخاذ العبادات عقوبات ، وهو أمر لا مجد له احلا في الدين ، والحديث المريف واضح ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحدث في أمرنا هذا المان من مغرب كر م (0 و واه المسخان وأبو داود) .

وما ينبغى أن نجعل أنفسنا مشرعين نشع كفارات للاحطاء . يُحين فيالإسلام مترجون لاستِنتعون ، والأخطاء علاجها التوية ورد الطالم ، فليحذر الإخوة مداخل الشيطان إلى النفس من هذه الناحة ، ولنا عودة مفصلة إلى هذا للوضوع إن عاء الله . . فالجح في الإسلام سوادة وجنوداً سوقفون عند حدود الدين التي رسما لنا الله تعالى في كتابه ، وحددتها السنة الطهرة ، وجاءت غاذجها الكريمة في سيرة سلفا السالح رضوان الله عليم .

٣ – الأمانة العلمية : وليس للفروض أن يكون النقيب قديم في كل ثني. ، عاماً ما دق من أمر الدين ؟ حق يتلق عنه الأفراد كل أمور دينهم ومجدوا عنده جواب كل أسئلتهم ، ولكن الأمر تعاون بين إخوان قد تكون بينهم فوارق بسيطة ، والنقيب – محمم وضعه – معرض لأن يسأله إخوانه فما يشكل عليهم من أمر ديهم ،

(۱) تيسر الوصول ج ۱ س ۲۶ .

11

و برهمهم من امن حيامهم ، وابسط مواعد الامامة ال يسم امع على لإجابة إذا كان لا يط أو يشتمهل إخوانه حق يعود إلى ممج ، و يسأل من هو أقفه منه ، والأفضل أن يعود نشه وإخوانه الرجوع عن عماء سلفنا الصالح ، وألا يأخذ الآيات والأحاديث من أفواء الحطباء و يتوس الأحاديث ، فيكون الحطر على عقيدة الأخ ودينه من هذه رضي الله عاب ، والرسول عليه السلام يقول فيا يرويه الطبرانى عن عائشة رضي الله عنها : ٥ ستة لعتهم ولعنهم الله وكل في بجاب : الزائلا في كتاب الله عز وجل ، والكذب بقدر الله ، والمسلط على أمق والمتحل من عترتى ما حرم الله ، والتارك السنة () عترة الرجل لما معهم الأونية ) .

( رواه الطبرانى فى الكبير وابن حيان فى صحيحه والحاكم ) . وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه ويلم أنه قال : « لقد تركشكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها ،

(١) الترغيب والترهيب ج ١ ص ٤٨

لا يزيغ عنها إلا هالك »<sup>(10</sup> ( رواه ابن اب عاصم فى لشاب السنه بإسناد حسن ) . . ويقول الشافعى رضى الله عنه فى كتاب الأم « كل تى, خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط ، ولا يقوم معه رأى ولا قياس ؟ فإن الله تعالى قطع العذر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس لأحد معه أمر ولا نهى غير ماأمر هو به». ويكنى بييناً لوجوب التحرى الدقيق فى أمر الدين ؟ ما قاله الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الحاقة : « ولو تقول علينا بعش حاجزين » (<sup>10</sup> .

ع \_\_\_\_\_\_\_ الوقت : والنقيب مسئول بين يدى الله عن وقد ، واوقات بخوانه في الأسوة ، والوقات في الأسوة ، والوقات وسلم الله عليه وسلم الله ى يرويه الترمذى عن أبى بزرة رضى الله عنه « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حق يسأل عن أربع : عن عمره فيم أقناه ؟ وعن علمه فيم فعل فيه ؟ وعن ماله من أين اكتب وفيم ألفقه ؟ وعن حسم ) .

(١) الترغيب والترهيب ج ١ س ٢ ٠ .
(٢) الآيات ٤٤ : ٥٤ : ٤٦ : ٧٤ .

وروى ابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال يسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ما من داع يدعو إلى شىء إلا وقف وم القيامة لازماً لدعوته ما دعا إليه ، وإن دعا رجل رجلا » <sup>(1) .</sup>

٥ – نظم الجاعة : وهو مسئول عن آمانته فى نظم الجاعة التي بسير بها العمل ، فليكن بينه وبين إخوانه فى الأسرة من ناحية ، يروضانه الماشرين من ناحية أخرى وضوح كامل فى أمر هذه النظم ، تعليه أن يعمل بها ، وعليه أيضاً أن يقترح تعديل ما يراه غير صالح منها ( والدين النصيحة ) . ورسولنا يخفظ علينا كرامتنا ، ويشعرنا وسلم أنه قال : « لا يكن أحدكم إسمة ، يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحرب الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تجتبوا إسامتهم »<sup>(1)</sup>

(۱) الترغيب والترهيب ج ۱ س ۸۹ .
(۲) المدد نفسه ج ۱ س ۵٦ .
(۳) نيسير ال صول ج ٤ س ۲۹۸ .



## ١ - الاستئذان

وحينا يذهب الآخ إلى مكان اجنماع الأسرة أو الكنيبة ، عليه أن يتذكر الآداب التي سنها لنا أفضل الخلق عليه السادم .

١ - فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأجن أو الأيسر ، ويقول « السلام عليكم السلام عليكم ».

وعن عبد الله بن بسر رضی الله عنه قال : سمت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: « لا تأتوا البیوت من أبوابها ، ولکن الثوها من جوانبها فاستأذنوا فإن 'أذن لکم فادخلوا ، وإلا فارجموا<sup>(۱)</sup> » ( رواه الطعرانی ) .

ويروى سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما جعل الاستئذان من أجل البصر<sup>(97)</sup> » (متفقوعليه) . فان أذن ادصاح بالناريخا ، وبالا فاحترك قدا الله عمال ف

(١) الترغيب والترهيب ج ٤ س ٢١٧ .
(٢) ريان الصالحين س ٤٩ .

45

سورة النور : « يا يها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حق تستأنسوا وتسلبوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فإن لم تجدوا فيها أحــداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم<sup>(1)</sup> » .

٢ — وقد بين الله سبحانه وتعالى الأوقات التي تكره قبها الزيارة ومن الواجب على الإخوان أن يراعوا هذا ، ويتدبروا كثيرا في سورة النور ، وقد شرحها الإمام إبن تيمية في رسالة طيبة . وإذا كان بعضنا يتدرع بحقوق الأخوة ؛ فيجب علينا أولا وقبل كل شيء أن نتأدب بآداب الإسلام ، وأن نروض أنفسنا على احترامها وحبها والعمل بها والتقرب إلى فه بتطبيقها .

## ١ - السلام

٢ - فإذا أذن للائح القام بالدخول؛ فينبغي أن يسلم على إخوانه بقوله : ( السلام عليكم » ويسن له أن يزيد : ورحمة الله وبركانه . نقد روى سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : قال رسول الله على الله علم وسل ( در: قال السلام عليك كنت له عشر

(١) النور : ٢٧، ٨٢

حسنات، ومن قال : السلام عليكم ورحمة أنه كتيت له عشرون حسنة . ومن قال : السلام عليكم ورحمة أنه كتيت له علاون مسنة . حسنة <sup>(1)</sup> » ( رواه الطبرى ) . . . وقد روى سلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى أنه عنه عن الرسول صلى انه عليه وسلم أنه قال : ولاندخلوا الجنةحتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحايوا ، أو لا أدليم على في إذا فعلتموه تحاييتم ? أفشوا السلام بيسكم <sup>(1)</sup> » ( رواه البخاري وسلم وأبو داود والنسائى وان ماحة ) .

۲ ـــ فيرد عليه إخوانه السلام « وعليكم السلام ورحمة أله وكانه». يقول الله تعالى فى كتابه العزيز ، « وإذا حيثم بتحية فجوا حسر، منها أو ردوها إن أله كان على كم شره حسماً (٢) ».

٣ - ثم يصافح الأخ إخوانه بعد ذلك ، وفى ذلك روى الإمام لبخارىوالترمذى عن قنادة رضى الله عنه أنه قال: قلت لأنس رضى للله منه : « أكانت للصافحة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ال : نتر<sup>(D)</sup> » .

(١) النرغيب والنرهيب ج ٤ س ٢١٢ .
(٢) المصدر نفسه ج ٤ س ٢٠٣ .
(٣) النساء: ٥٨ .

(٤) تيسير الوصول ج ٢ س ٢٩ .

21

٤ -- ولا بأس بمعاشة وتقبيل القادم من سفر . قد روى زمادى عن عاشة رضى الله عنها أنها قالت : « قدم زبد بن حادثة دينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيق ، قائاه تقرع الباب ، الم إليه التي صلى الله عليه وسلم يجر نوبه ، فاعتقه وقبله <sup>(١)</sup> » . حديث حسن ).

٥ – وأما للمائة والتقبيل لغير الطفل والقادم من سفر وغوه كروهان ، وقد ذكر هذا الحكم الإمام التووى فى كتاب «الأذكار» ٥ ٣٣٩ ، وعلق عليه بقوله « ويدل على الكراهة ما رويناه فى كتاب ترمذى وابن ماجة عن أنس رضى الله عنه أنه قال : قال رجل : (سول الله : الرجل منا يلتي أخاه أو صديقه أينحنى له ٢ قال : لا ، ال أفاذ يلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال فيأخذ يده ويصاحة ٢ قال : لا مم<sup>(٣)</sup> » ( حديث حسن ) . وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر وعوم ، ومكروه كراهة تنزيه فى غيره ، وهو فى غير الأمرد الحسن لوجه ، أما الأمرد الحسن الوجه ( الشاب الجيل الذى لم تنبت لميته بعد ) فيحرم بكل حال شيئله ، سواه قدم من سفر أم لا » انتهى كلام

(۲،۱) ريان الصالحين س ۱۰۰، ۱۰۱ .

YY

النووى رحمه الله. ( وكتاب الأذكار من الكتب الأساسية التي ينبغي أن تكون بين بدى الإخوان ) .

وهذه الاداب ينبغي أن يراعبها الإخوان بكل دقة ، وتراجع في كتاب « نقد العلم والعلما، » لأبي الفرج بن الجوزي .

#### ۳ \_ الجلو س

وحين يدحل الانخ المجلس فلا يتمثل له الإخوان وقوفا ، وليراع الجيح الترام آداب الإسلام ، وليجلس الداخل حيث ينتهى به مجلسه ، ولا يفرق بين الثين أو مجلس بينهما إلا بإذنهما ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى لله عليه وسلم : « لا يقيمن أحدكم رجحلا من مجلسه ثم مجلس فيه ، ولكن توسعوا وتفسحوا من أبيه عن جده أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل رجل أن يفرق بين التين إلا بإذنهما (\*) » (أخرجه الترمذي ) وعن جابر بن سمرة رض الله عنه أنه قال ( كنا إذا أنيا النبي صلى ) وعن محمل حلس أحدنا حث متير. (\*) » (أخرجه أبه حله أنه عليه وسلم .

(۲،۲،۱۹) تيسير الوصول ج ۳ ص ۲۹، ۲۰

۲ یکی این (۱۰) » ( أخرجه أبو داود ) . وعن أنس رضی اقه نه أنه قال: « لم یکن شخس أحبَّ إلیهم من رسول الله صلی الله علیه سلم ، وکانوا إذا رأوه لم یقوموا له ؟ لما يعلمون من کراهیته این(۲۰) » ( أخرجه الترمذی ). ولکن لا مانع من القیام إذا کان القادم آنیا من سفر أو حاکما

نى عل ولايته أما اتخاذه ديدنا فهو من شعار العجم. ( راجع حديث ندوم زيد بن حارثة المدينة وهو الحديث الرابع فى فصل السلام ، يتفصيل هذا للوضوع فى كتاب الأذكار للنووى رحمه الله ) .

ع \_ التحدث والاسماع

ونحن فى اجتماع الاسرة بين متحدث ومستمع : ١ — أما المتحدث فمن السنه أن يكون كلامه واضحا مفهوما ، فعن عاقشة رضى الله عنها أنها قالت: « كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسم كلاما مفصلا ، يفهمه كل من يسمعه<sup>(17</sup>) ( رواه أبو داود )

> (۲،۲) تیسیر الوصول ج ۳ س ۱۹،۲۰۲ (۳) ریاض الصالحین س ۱۳۵

P.Y.

(مفصلا : واضحا فيضل بين الحق والباطل ) وعنها أيضاً : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه ، كان لا يسرد الحديث كسردكم <sup>(1)</sup> » ( أخرجه الحمنة إلا النسائي) .

٢ – وعلى الأخ التحدث أيضاً أن يبتسطه ، وألا يتعالى على إخوانه بالمعرفة ، فيشق عليهم ، فقد سئل الحليل بن أحمد عن مسألة ، فأبطأ بالجواب فيها ، فقال السائل « مانى للسألة كل هذا النظر » قال « قد فرغت من السألة وجوابها ، ولكنى أزيد أن أجيبك جواباً بكون أسرع إلى فهمك » .

٣ – والانشل ان بقتصد الاخ في كلامه ، ويتجنب التكوار ، ويتحرى هذا في اجتمع الأسرة والكتيبة وفي الحطابة . فقد روى الشيخان عن شقيق بن مسلمة رضي الله عنه أنه قال : كان ابن مسمود بذكرنا في كل خميس مرة ، فقال له رجل ٥ يا أبا عبيد الرحمن وددت أنك ذكرتنا كل يوم ، فقال : أما أنه عنهني من ذلك أن كره أن أملكم ، وإنى أتخولكم بالوعظة ، كما كان التي صلى الله عليه وصلم يتغولنا بهما ، خافة المامة علينا . (1) ( متفق عليه ). يتغولنا : يتهدنا ).

(١) تيسير الوصول ج ٤ س ١٩٨ . (٢) رياني الصالحين س ١٢٦.

٣.

ولمل فى الحديث النى أخرجه الترمذى عن أم حبية رضى الله عنها تحديداً لمنى الحير فى الحديث «كل كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمر بمروف أو نهى عن منكر ، أو ذكر الله تعالى »<sup>(٢)</sup> أخرجه الترمذى .

٥ ـــ أما المتعون فعليم أن يقباوا على حديث احيم ، وإن ركوه دون أن يقاطعوه حق يم حديثه ، وإذا كان أحد المستعين برف الحديث الذى يتحدث فيه أخوه ؟ فعليه أن يسحح خطاًه أخذ مقام التحدث ، إلا إذا أخطاً التكام فعليه أن يسحح خطاًه و إذا رأيت عدتاً بحدث حديثاً قد علمته ، أو خبر قد علمته ، فلا التارك فيه حرساً على أن يعلم من حضرك أتك قد علمته ، فإن ذلك

۲۷۰ ټيمبر الوسول ج ٤ س ۲۷۹ .
۲۷۱ ټيمبر الوسول ج ٤ س ۲۷۹ .

نحة فيك وسوء أدب » وقال عطاء بن رباح : « إن الشاب ليحدثني مديناً ؛ فأستمع له كأنى لم أسمه ، ولقد سمته قبل أن يولد » .

#### ه – المناقشة

١ – فإذا دارت بين الاخوان مناقفة فلتكن في هدو، وخفني صوت ، ولقد كان من وصية لقمان لابنه قوله تعالى . . واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحير<sup>(1)</sup>» . ٣ – وليكن الرائد في المناقشة الوصول إلى الحق وحده ، ولقد أثر عن عمر رض الله عنه قوله : « ماحاججت أحداً إلا وغنيت أن بكون الحق على لسانه » .

٣ – وهنا مجب الشوقة بين الجدال والاستيضاح ، فللائح أن يستوضح ويسأل ، والرسول عليه السلام بدعونا إلى هذا ، فيقول فى حديث يرومه الترمذى عن أى هريرة رضى الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم : « الكلمة الحكمة صاله للؤمن ، فيث وجدها فهو أحق مها ( ) .

(١) النمان : ١٩ .
(٢) تيسير الوصول ج ٢ من ١٥٢

44

٤ - وقد ذكر ابن الأثير في كتاب النهابة شرحا للفظ الجدل في الحديث الشريف كان الجدل في الحديث الشريف ( ) قال : الجدل في الحديث الشريف ، والراد في الحديث المابة الحجة ، والحادلة : الناظرة والخاصمة ، والراد في الحديث الجدل بالباطل ، وطلب المغالبة به ، فأما الجدل لإظهار الحق فإن ذلك محمد لقمه ممالم ، وحادلهم بالتر هي أحسن ( ) و ).

٥ – وعلى هذا الأساس يمكن أن شهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضوع مثل قوله « ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أونوا الجدل ثم قرأ : ماضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم تخصيمون<sup>(٢٦)</sup>» ( رواه الترمذى وابن ماجة وابن أبي الدنيا وقال لترمذى حسن صحيح) .

« من ترك المراء وهو مبطل بُنى له بيت فى ربض الجنة ، ومن ركه وهو عق بنى له بيت فى وسطها ، ومن حسن خلقه بنى له فى أعلاها<sup>(4)</sup> » ( أخرجه الترمذى وقال حديث حسن ) ربض الجنة : ما حولها خارجاً عنها تشبيها بالأبنية النى حول للدن .

(١) إن الأثير ج ١ س ١٤٩ .
(٢) النجل : ١٢٥ .
(٣) الترغيب والترهيب ج ١ س ٩٥
(٤) الترغيب والترهيب ج ١ س ٩٥

2.4.

## « للراء في الفرآن كفر »<sup>(1)</sup> أخرجه أبو داود وابن حبان . **-** أدر ، المد اح

فإذا حدث ما يستدعى الفنحك ، أو يؤدى إلى للزاح ؟ فليكن ضحكنا تبسها بلا صوت ، ومزاحاً رقيقاً لا يخرج عن حدود الحق والمسدق . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قالوا يارسول الله : إنك لتداعبنا قال : « إنى لا أقول إلا حقاً »<sup>(1)</sup> أخرجه الترمذى .

ويج أن تتجنب في اجتماعاً ما هو شائع بين الناس من اختلاق لقصص ، وتأليف الحوادث لإضحاك الحاضرين ، فالرسول عليه السلام مقول « ويل الذي يحدث بالحديث ؛ ليضحك به القوم فيكذب ، ويل ه ا ويل له ا ه<sup>(1)</sup> (أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي والسمة ) .

(۱) الترغيب والترهيب ج ۱ س ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۹
(۲) تيسير الوصول ج ٤ س ۱۹۲۷ .
(۳) الترغيب والترهيب ج ٤ س ۳۹۷ .

37

ماجينه بياض » فقال « بلي إن بعينه بياضاً » فقالت « لا : والله » فقال صلى الله عليه وسلم « ما من أحد إلا وبعينيه بياض » .

آراد البیاض المحیط بالحدقة (حدیث زید بن آسلم رواه ابن آیی الدنیا بن حدیث عبدة بن أسهم الفهدی مع اختلاف ) . . .

وقد قال العلماء إن المزاج للنهى عنه هو ما فيه إفراط مع دوام عليه ، فإنه يورث قسوة القلب ، ويسقط للهابة والوقار ، فلا تجوز لبالنة فيه . وفى حديث صحيح عن جابر بن سمرة « أن رسول الله سلى الله عليه وسلم كان لا يضحك إلا تبسما » فأما ما سلم من هذه الأمرر فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله الطروف خاصة ، ولتطييب نئس مسلم ومؤانسته ، وهذا لا مانم منه .

# γ \_ تلاوة القرآن

عن أبي هريرة رضى أنه عنه قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم ٥ . . . وما اجتمع قوم في بيت من ييوت أنه يتلون ثناب أنه ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم اللائكة ، وذكرهم أنه فيمن عنده » ( من حديث رواه مسلم ) فليس المصود مجرد الثلاوة – مع ما التلاوة من ثواب – بل لطلب الفهم

4.0

والحفظ والتطبيق معا . قال أبو عبد الرحمن السلمى : «حدثنا النين كانوايقر ثوننا أنهم كانوا يستقر ثون من الذي صلى الله عليه وسلموكانوا إذا تعلمواعشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل . فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً م00.

لتلاوة القرآن آداب :

فيستحب أن يكون قارى القرآن

۲ – وإذا كان عدد الذين يقرءون كثيراً فلا بأس أن تكون لقراءة بالتوالى ، فيقرأ أولهم قدراً ويسكت ، ثم يقرأ الثانى حيث نتمى الأول وهكذا ، وقد سئل مالك عن ذلك فقال و لا بأس به ».

٣ – وإذا شرع الفارى في القراءة فليسكن وليختع ، فلا يعت بيده، أو يتلفت من غير ضرورة ، وإذا قرئت آية رحمة وقف عندها ليسأل الله فضله ورحمته ، وليذكر آلاه الله عليه وعطفه وبره ، وإذا مر على آية عذاب توقف ؛ ليستعيذ بالله منه ، ويسأله مبحانه النجاة والعاقية من كل مكروه ، وإذا مر بآية من آيات النزيه نزه الله ومبحه ، ها حج الأمه والعظمة والفدة الله ... فقد وعروما عن مدينة الله ومبحه ،

(۱) تفسير ابن كشير ج ۱ س ۳ .

17

رضى الله عنه أنه قال ﴿ صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فافتتح البقرة ، فقلت يركع عند المالة ، ثم مضى فقلت يصلى بها فى ركمة فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح ال عمران فقرأها يقرأ مسترسلا : إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مرّ بتعود تعوّذ <sup>(1)</sup> . . . » ولقد كان عثان السلف السالح أنهم إذا سعوا القرآن نديروه ففهموه فعلموه وعملوا به، وإذا تراهم قد خشعت قلوبهم ، وكثر حزنهم وقل ضحكمه.

وقد روى ابن ماجة عن جار رضى انه عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الدى إذا سمتموه يقرأ حسبتموه بخنىالله<sup>(0)</sup> » وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن هذا القرآن نزل محزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تيكوا فتباكو ا و تشتروا به ، شي لم يتغن بالقرآن فليس منا <sup>(0)</sup>» رواه ابن ماجة . ( يتغن بالقرآن : مجهر به ، وقمره الشافعى بتحسين القراءة وترقيقها : في عوب الحدث والأثر – ۳ ص ١٩٣ ) .

(۱) ريان المالحين مر ۲۷ .
۲٤ مر ۲۶ مر ۲٤ مر ۲٤

....

٤ – وعجلس القراءة عجلس طاهر كرم ، سمته الحشوع وحسن الإضات ، وقد قال تعالى « وإذا قرى القرآن فاستموا له وأنصنوا لعلكم ترحمون<sup>(1)</sup> » . والاستاع هو توجيه حاسة السمع إلى الكلام وإدراكه ، وأما الإنسات فهو السكوت للاستاع حق لا يكون شاغلا عن الإحاطة بكل ما يقرأ ، فن استمع وأنست كان جديراً بأن يفهم ويتدير ، وهو الذي تُوجى أن يُرحم ، وانداك كان علينا أن متدبر ما يتلى علينا ، وأن نديم الشكير فيا نسمع ، وقد ندد الله سبحانه وتعالى المتاقين ، فوصفهم بقسوة القلوب فلا يصل إليا الدكر ققال : بقوله : « إغا للؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت معلم آياته زادتهم إعانا<sup>(1)</sup> » وجعلهم أهلا للتأثر فيقول سبحانه : والله نزال أحسن الحديث كتابا متاماً ما أي تشعر منه جلود الذين عشهن ، دسم ثم تله، جله دهم وقد سد الدذكر الله وقله الما معانه :

> ۱) الأعراف : ۲۰٤ ۲) الفتال : ۲۶ ۳) الأنقال : ۲ ٤) الزمر : ۲۳

> > 57

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿ إذا الشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها<sup>(1)</sup>» رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهتي .

ويين مهمة القرآن حق بحدد للؤسون علاقتهم به فيقول «كتاب نزاناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب<sup>(۲)</sup> » .

ر \_ آداب الطعام

إن أفراد الأسرة كثيراً ما يجتمعون ، ليتناولوا طعاما في كتائبهم مصكراتهم .

٨ – وأول ما نجب أن تراعيه في هـــذا للقام هو النية الخالصة ، يدى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقبل السلم على طعامه ، وقد صحت يته على أن يتناوله كي يسينه على القيام محق الله فى الأرض .

٢ ـــ ثم عليه أن يغسل بديه قبل تناول الطعام ، فقد روى أنس إن مالك رض الله عنه « سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب أنت يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر غذاؤه

۱۹۰ س ۱۹۰۰
۱۹۰ س ۱۹۰۰
۱۹۰ س ۱۹۰۰

12

وإذا رفع<sup>(1)</sup>» ( رواه ابن ماجة والبيهق ) ( والراد بالوضوء هنا غسل اليدين كما قال المنذرى ) .

وهناك الحديث الذي رواه ابن عباس حيث قال «كنا عند التي صلى الله عليه وسلم ، فأنى الحاد، ثم إنه رجع ، فأنى بالطعام فقيل « ألا تتوضأ ؛ » قال « لم أصل فأتوضأ <sup>(1)</sup> » ( وقد روى مسلم وأبو داود والنرمذى مثل هذا مع اختلاف لفظ ) وهذا هو ما يصرف لفظ الوضوء فى الحديث الأول إلى غسل اليدين دون وضوء السلاة .

٣ - ويستحب لمن قرب إليه الطعام أن يدعو بالدعا, المأتور عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك لما فيها رزقتنا وقنا عذاب النار ، باسم أنه.»<sup>(٣)</sup>.

ع – فإذا بدأ يسن له بعد التسمية أن يأكل بالمين ؛ فإن في ذلك البركة بإذن أله. قند روى الشيخان عن عمر بن أنى سلمة رضى عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( مم الله وكل يسينك وكل مما لملك<sup>(4)</sup> » (( متفق عليه ).

> (۲ ، ۲) الدغيب والترهيب ج ۳ س ٤٣٤ (۳) الاذكار : س ۲۰۰ عن اين السنى . (٤) ريان المالحين س ١٣٢ .

ه — وإذا لسى الاتح أن يسمى الله فى أول الطعام ، م مه اله لن مد ذلك فليقل « باسم الله أوله وآخر َ » ؟ لحدث عائمة رضى الله منها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أكل أحسكم ليذكر اسم الله أوله وآخره<sup>(1)</sup> » ( أبو داود والترمذى وقال حسن صبح ) .

٣ – فإذا كان الطعام مما تطيب له نفسه أكل ، وإذا كان غير ذلك تركه دون أن يعيبه ، فلقد روى عن أبى هويرة رضى الله عنه "به قال « ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط ، إن اشتهاه "كله ، وإن كرهه تركه " ) » متفق عليه .

٧ - ويراعى صاحب الطعام البساطة ، فكثرة الطعام تعوق عن النشاط للسادة ، ومما يؤيد هذا ما رواء المقدم بن معد يكرب الكندى حيث قال : قال رسول أنه صلى أنه عليه وسلم « ما ماهم آدى وعاء شراً من بطن ، محسب ابن آدم الفيات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فاعلا قالت للعامله ، وثلث الميرابه ، وثلث لنفسه" » ( أخرجه

(۱) ريان المالمين س ۱۳۲ .
(۷) تيمبر الوصول ج ۳ س ۱۱۹ .
(۳) تيمبر الوصول ج ۳ س ۱۱۹ .

الترمذى ) . وروى مسلم عن جابر قال : محمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى التمانية<sup>(1)</sup> » ( رواء مسلم والترمذى وابن ماجة ) وقد خطب عمر بن الحطاب يوماً فقال « إياكم والبطنة ؛ فإنها مكسلة عبز الصلاة ، مؤذنة للحسم » .

٨ – ويسن للا كل أن يسغر اللقمة ، ومجيد المنخ ويا كل مما بليه ، فقد روى عمر بن أبى سلة قال : كنت غلاماً فى حجر النبى سلى الله عليه وسلم ، وكانت يدى تطيش فى المسحفة ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياغلام : مم الله ، وكل يسينك ، وكل مما بليك » فما زالت تلك طعمتى بعد؟ ( رواه الجمسة إلا النسائى ).

٩ – فإذا فرغ الآخ من طعامه فليحمد الله عز وجل . روى مسلم عن أنش قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى ليرضى عن العبــد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده علمها<sup>(T)</sup> » (رواه مسلم والنسائى والترمذى وحسنه ) . وعن

(۱) رياني الصالحين س ١٣٠ .

(٢) تيسير الوضول ج ٣ س ١١٢ .

(٣) الترغيب والترهيب ج ٣ س ٤٣١ .

23

بي سعيد رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل . و شرب قال « الجد لله الدي أطمعنا وسقانا وجعلنا مسلمين<sup>(1)</sup> » .

١٥ – ثم ليغسل يدبه بعد ذلك ، ويدل على هذا حديث إلى هو يرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ من نام وفى يده تحمّد و فم ينسله ، فأسابه شى, فلا يلومن إلا نفسه(٢) » ( أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه وإين ماجة ) ( النمر هو ديح اللحم وزهومته ) .

## ٩ \_ اداب النوم

٢٠ كان من سنة رسول أنه صلى انه عليه وسلم فى النوم التبكير ؛ فإن ذلك يعين الأخ على الاستيقاظ فى حالة من المنشاط تهيئه للاقبال على قيام الليل وصلاة الفجر ، ولقد ورد عن عائشة رضى الله عنها « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام أول الليل ويقوم آخه و فصل (٣) » .

۲ – وبجب كذلك اختيار المكان الرجب الفسيح ؟ حق ينام

(۱) تيمبر الوصول ج ۲ س ۷۷ .
(۲) النرغيب والنرهيب ج ۳ س ٤٣٤
(۳) ريان الصالحين مى ١٨٤ .

27

كل أخ في راحة تلمة بعيداً عن أخيه ؛ مستقلا بغطاء خاص به ، فمن محمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم وهم أبناء عشر ، يفرقوا بينهم فى للضاجع<sup>(1)</sup> » ( أخرجه أبو داود ) . ( وينبغى مراعاة بدا فى الضيافة العادية والكتائب والمسكرات ) .

٣ ويسن للائح أن يتوضأ قبل النوم ، ثم ينفض نوبه ومكان نومه ، ويضطجع على شقه الأبين ، ثم يدعو بأحد الأدعية الواردة : روى عن أبى هريرة رض ألله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره ؟ فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، ثم يقول : باسمك ربى وضعت جني وبك أوضه ، إن أسكت نقسى فارحها ، وإن أرسلتها فاخطلها عا تحفظ به عبادك السالحين » (() ( منفق عليه ) . وروى البخارى عن حديقة رض الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من رض الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول : « النبه باسمك أوت وأحا<sup>(1)</sup>» .

(۱) تیمبر الوصول ج ۲ س ۱۷۸ .
(۲) ریانی السالمین س ۲۱۰ .
(۳) المسدر المابق س ۱٤۲ .

22

٤ – ويكره أن ينام الإنسان مضطجعاً على بطنه ؛ لأنها ضجعة بكرهما الله تعالى ، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال ( رأى يسول الله رجلا مضطجعاً على بطنه فقال : إن هذه ضجعة لابحبها ( رأى المذرحة الترمذي ) .

ه – فإذا استيقظ من نومه فليذكر الدعاء الذي رواه البخاري عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله لذي أحدانا بعدما أماتنا وإليه النشور؟؟» .

## ر - آداب قيام الليل

(۱) تيسير الوسول ج ٤ س ٢٤٩.
(۲) تكملة لحديث دعاء النوم السابق .

محلو الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب<sup>(١)</sup> ».

٣ – ويسن لمن أراد قيام الليل أن ينام مبكراً ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ، وينبغى أن يأكل قليلا لئلا يكسل عن القيام ، كما يسن أيضا له أن ينوى عند نومه قيام الليل ، فعن عائشة رضى الله عنها أن الني صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرى" تكون عليه صلاة بليل ، فغلبه عليه فوم والا الترمذى ) (أخرجه الأرمة إلا الترمذى )

(۱) الزمر : ۹
(۲) تيسير الوضول ج ۲ می ۸۲

27

سليانه عليوسلمحق والساعتحق، الليهلك الملتويك المت وعليك وكات وإليك أنبت ، وبك خاصت وإليك حاكت ، فاغفر لى ماقند م يما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعسلم به منى ، أنت لقيمو وأنت للؤخر لا إله إلا أنت <sup>(1)</sup> » ( أخرجه السنة وهذا لفظ ريض الله عنها أنها قالت لا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتح صلاته بركمتين خفيفتين <sup>(2)</sup> » . وليس على الأخ أن من الليل افتح صلاته بركمتين خفيفتين <sup>(2)</sup> » . وليس على الأخ أن بقد منطراً وهو متعب أو نسان ، بل يسن له في تلك الحالة أن أبي هريرة رضى الله عنه أت الني صلى الله عليه وسلم عان أحدكم من الليل فاستمجم القرآن على لسانه فل يدر ما يقول للمنظمع <sup>(2)</sup> » ( أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة ) للفائع النالب على حاتيم ، فلا يتخذ الأفراد من هذا الحديث ستارا الطابع النالب على حاتيم ، فلا يتخذ الأفراد من هذا الحديث ستارا الطابع النالب على حاتيم ، فلا يتخذ الأفراد من هذا الحديث ستارا

(1) تيمير الوصول ج ۲ س ۲۹
(۲) رياض الصالحين س ۱۸٤
(۳) الترغيب والترهيب ج ۱ س ۰۸

لاخوار: المشلوب WER مِن الخاري الالتقوال كنية HWAMMAN C. ا أريل ١٩٥٤ 別己 شعبان ۱۳۷۳ ۲